

## أثر الهوية المكانية في بناء الفكرة التصميمية دراسة تحليلية لنتائج طلبات العمارة - جامعة دهوك

● سيير جميل صديق<sup>1</sup> - مدرس مساعد ●

د. كاظم فاضل خليل<sup>2</sup> - مدرس

<sup>1,2</sup> قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة دهوك

الاستلام في: 2018/07/27 / قبول النشر في: 2018/10/03 / النشر في: 2019/04/01

DOI Link: <https://doi.org/10.17656/sjes.10092>

### المستخلص



تعد الهوية المكانية من المفاهيم المعمارية التي لا يمكن تجاهلها في الثقافة الأكاديمية المعمارية في إقليم كردستان العراق، حيث تمثل صورة الأنا باتجاه الخصوصية المعمارية. تنطلق الدراسة من التساؤل حول أثر هذا المفهوم على بناء الفكرة التصميمية في التعليم المعماري، حيث إن النظريات السابقة التي تناولت هذا المفهوم توفر وصفاً مجزأً عن ذلك، ما يحدد المشكلة البحثية المتمثلة بالقصور المعرفي عن أثر عوامل المكان المعبرة عن الهوية المكانية في تشكيل الفكرة التصميمية لنتائج طلبات العمارة، ومن خلال منهجية الدراسة تمكنا من تحديد المتغيرات الأساسية التي تشكل الهوية المكانية بشقيها الفكري والمادي وكيفية قياس أثرها في بناء الفكرة التصميمية للطلبة، وصولاً إلى إستنتاج مفاده أن تجسيد الجانب الفكري للهوية المكانية يتناسب تصاعدياً مع الإدراك المعرفي العام للطلبة (مع تقدم المراحل) على حساب الجوانب المادية له.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية المكانية، عوامل المكان، الفكرة التصميمية.

### المقدمة

ترتبط الفكرة والعملية التصميمية في العمارة مع حقول معرفية متعددة، وتنبع من المكان وموجوداته الطبيعية والغير طبيعية، كون هذه الموجودات ذات ارتباط وثيق ومؤثر في العملية التصميمية. لكن تختلف الأساليب المتبعة والمنظمة في طريقة تنظيم وتوظيف موجودات المكان في الفكرة التصميمية باختلاف الميل الفكري للمصمم ودرجة إدخاله لمشاعره فيها، وطريقة إستلهامه وتمثيله لهذه الموجودات. وسيتناول الدراسة مفهوم الهوية المكانية في العمارة، من حيث وجود تباينات في أساليب تطبيقها لدى طلبة العمارة خلال العملية التصميمية ابتداءً من تكوين الفكرة الأولية للمصمم وإنهاءً بالنتائج المعماري النهائي. وعليه ينطلق البحث من خلال التساؤل عن مدى تأثير عوامل المكان المعبرة عن الهوية المكانية في بناء وتشكيل الفكرة التصميمية لنتائج طلبة العمارة، وما هي طرق ومستويات تمثيل ذلك.

بالرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت أثر الهوية المكانية في العمارة، إلا إن أغلب هذه الدراسات تناولت الهوية المكانية على المستوى الحضري، أو ركزت على تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل الهوية المكانية، كما إن هذا التناول كانت ضمن حدود بعيدة عن الحدود المعتمدة في الدراسة الحالية، حيث إننا لم نتطرق إلى مفهوم الفكرة التصميمية وتأثير عوامل المكان في مراحل بناءها. فمثلاً دراسة (Zubir & Ngesan) تناولت الهوية المكانية على مستوى تصميم الحدائق، وبالاعتماد على أسلوب الاستبيان في مسح سلوك الإنسان في الحدائق المعتمدة كعينات البحث، وطرح السبل المؤدية إلى تحسين هذه السلوك، والذي بدورها يؤدي إلى تعزيز الهوية المكانية. في حين أن دراسة (Manenti) إنطلقت من فكرة كيفية المحافظة على موارد الأرض الطبيعية عند البناء من خلال توثيق العلاقة بين الإنسان والحياة البيئية، والتي عن طريق ذلك يتم الحفاظ على الهوية المكانية. أما دراسة (Ujang) فتتطرق إلى موضوع الهوية المكانية على المستوى الحضري، من خلال تأكيدها على دور وأهمية الأماكن المألوفة وخصائصها كشوارع التسوق الرئيسية في تحديد وتوضيح ملامح الهوية المكانية، وحاولت الدراسة تحديد خصائص هذه الأماكن التي تساعد على تأمين هوية المكان والحفاظ على الجذب السياحي، مع وضع مؤشرات التقييم وإعادة التطوير المستقبلي لهذه الأماكن الحضرية. وضمن نفس المستوى ركزت دراسة (Zakariya & Ujang) على تأثير التجديد الحضري ضمن البيئة التقليدية على المعنى والهوية المكانية، وبتسليط الضوء على أهمية الشعور بالمكان وإعطاء معنى للمكان في تعزيز الهوية المكانية. أما دراسة (Ginting & Nasution & Rahman) فتناقش الهوية المكانية للبيئات السياحية، منطلقاً من نقطة تأثير العولمة على هذه البيئات، ودور الحفاظ على الرموز السياحية في الحفاظ على الهوية المكانية، من خلال التركيز على مبدأ (التميز والتفرد بالمعالم المكانية) سواء كانت معالم طبيعية أو ثقافية ودورها في تعزيز الهوية المكانية. في حين إن دراسة (Qingjiu, Maliki) إنطلقت من وجود فجوة معرفية فيما يتعلق بتأثير كثافة بيئة الحرم الجامعي على المكان والهوية المكانية فيها، وبالاعتماد على أسلوب الاستبيان والمستندة

## 1 . مفهوم الهوية لغة ، إصطلاحا ، عمارة

تعني الهوية لغة "حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب الى هو. (المنجد، 1970، ص888). وهي الصفات المتفردة الجوهرية، التي إذا ما تغيرت، تغير الأمر إلى غيره، وتستعمل كلمة (هوية) لإداء معنى كلمة (Identity) التي تعبر عن خاصية المطابقة، أي مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة لمثيله. (الموسوعة الفلسفية العربية، 1986، ص681)

وتتصنح الهوية إصطلاحا على أنها الأصالة والصفات الأساسية التي تصنع تميز أمة ما وفرداتها، ومن خلالها نتعرف على أنفسنا وعلى الآخرين، ودليلنا في ذلك ما تختزنه الهوية من خصوصيات تحدد الاختلاف. بإعتبار ان حركة الهوية عبر التاريخ تعني الحضارة والتي بدورها هي صفات وعوارض غير عابرة وهي تركيبة من الصفات تخلق معاً معنى الشيء المفرد الخاص بمجموعة ما، ومن ثم فهي الأصالة والتي يعبر عنها بالخصوصية الموضوعية كما انها غير ملموسة ولا يمكن وعيها ذاتياً، وانها وثيقة الصلة بالمكان، متفردة وجوهرية، مختلفة عن غيرها، متكررة، متميزة وخاصة. (البدراي، 2008، ص8).

يؤكد الجادرجي على إن الهوية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه، وإن الهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانياً ومكانياً. في حين يؤكد (Jencks) على حس المكان بكونه فذا متفردا وخصوصا متميزا كتعبير عن الهوية. وي طرح (Syeart) دور السمات في منح الهوية المعمارية، والتباينات الشاسعة في خصائص المناخ والظروف الاقتصادية والعادات والتقاليد وهي التي تعطي للعمارة هويتها المحلية وتوضح نزعتها للتكيف المكاني. (الدويجي & طه & السنجري، 2010، ص3).

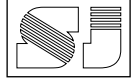
## 2 . المكان والهوية المكانية

إن المكان هو كل ما يوطأ ويستقر عليه، إنه الثبات ومن ثم يصبح المكان حاملا للأشياء، ويعني باللغة الإنكليزية (Place) ويشير الى جزء من الفضاء الذي يحمل سمات مادية أو سواها والتي تميزه عن مجاوراته. والمكان ليس كيانا ماديا مجردا إنما عنصرا فنيا مكتنزا بالقيم والأفكار وصور الأشياء في الواقع، وقد يفوق الواقع بالمعنى أو الرمز أو الدلالة. وإن البيئة المكانية مليئة بالمعاني الرمزية (الظاهرة والكامنة) التي يدرکها الأفراد بشكل شعوري أو لاشعوري وتؤثر على مشاعرهم وسلوكهم في المكان. (العقابي، 2017، ص47).

وينشأ المكان نتيجة العلاقة بين العناصر الطبيعية والاصطناعية المحيطة به، ويتم تحسسه من خلال العلاقة المتبادلة بين هذه العناصر، إذ إن تحسس المكان إنما يكون نتيجة العلاقة بين

على خمسة مقاييس أساسية هي المعلومات الديموغرافية، البيئة الفيزيائية، الإجتماعية، الثقافية، الأكاديمية، وتأثير كل هذا على هوية المكان. من جهة أخرى نجد إن دراسة (الدويجي، طه، السنجري) تركز على دور توجهات العمارة العراقية المعاصرة المتمثلة بكل من التوجه الحفظي المعبر عن التمسك بالتراث المحلي من جهة والتوجه المتمثل بالإنياد نحو العمارة الغربية المعاصرة من جهة أخرى، وتأثيرهما على مشاريع السكن ضمن النتاج الأكاديمي لطلبة العمارة في جامعة الموصل، وبالتالي مدى تأثيرها في التعبير عن الهوية المكانية لهذه المشاريع. كما يوجد عدد من الدراسات التي تطرقت الى مفهوم الهوية المكانية ضمنا من خلال مفاهيم الإستدامة وظاهرة الإيكولوجي وستراتيجيات محاكاة الطبيعة ودور هذه المفاهيم في تحقيق الإنتماء للمكان، كدراسة كل من (عباس، ممتاز) التي أشارت ضمنا الى مفهوم الهوية المكانية من خلال ظاهرة الإستدامة المعمارية وكيفية خلق التكامل والتوافق بين المبنى والبيئة في أعمال المعماري (Eguen Tsui)، حيث تناولت العلاقة بين الشكل المعماري العضوي المستدام وستراتيجية محاكاة الطبيعة المتمثلة بكل من طوبغرافية الموقع وسياقه وعلاقة الشكل بالمواد الإنشائية المستخدمة، وأساليب معالجة الشكل من الناحيتين الشكلية والتكنولوجية. كما إن دراسة (النداوي) تناولت علاقة البيئة الطبيعية بتشكيل البيئة الحضرية من خلال دراسة الجانب النظري لمؤثرات الأيكولوجي والإستدامة في العمارة، والتأكيد على تأثيرها في تحقيق الإثراء للعملية التصميمية الحضرية. أما دراسة (حسن) فتناولت مفهوم الهوية المكانية ضمن نفس السياق من خلال إستراتيجية محاكاة الشكل المعماري للطبيعة في المدينة العربية التقليدية، بإعتبارها احدي ستراتيجيات الإستدامة، وبالتالي تأكيد على مناهج محاكاة الشكل للطبيعة من خلال العوامل الطبيعية والثقافية.

يتبين من الدراسات السابقة بأنها اختلفت في جوانب تطرقها لمفهوم الهوية المكانية وعواملها، حيث إنها اتسمت بالعمومية في سردها لتأثير عوامل المكان على النتاج المعماري وأغلبها تركزت على المستوى الحضري، كما انها لم تشر بصورة واضحة ومباشرة لتأثير عوامل المكان في بناء وتشكيل الأفكار التصميمية لنتائج الطلبة. لذا فإن ماتقدم حدد الإطار العام للفجوة المعرفية وبالتالي تشكل هدف البحث بما يلي: الحاجة العلمية لتوضيح نوع ومستوى تأثير عوامل المكان المتمثلة بموجودات الموقع الطبيعية والغير طبيعية في بناء الأفكار التصميمية للنتائج المعمارية بصورة عامة ونتائج طلبة العمارة في جامعة دهوك بصورة خاصة، ومن ثم تشخيص التغير في مستوى تمثيل وطرق تطبيق هذه العوامل مع التقدم في مراحل دراسة العمارة. وبالتالي يتم معرفة مستوى ومدى التعبير عن الهوية المكانية.



وجيولوجيتها ومصادر المياه) ، ويرى أن طبيعة الأرض هي من المحددات الرئيسية لشكل العمارة . (Spreiregen 1965, p.51). يتعلق العامل الجيولوجي بدراسة طبيعة الأرض (الطوبوغرافيه) وكذلك دراسة مورفولوجية الأرض المتمثلة بالملامح الطبيعية للأرض (جبال ، ومياه "كالأنهار والبحيرات" ، والفضاء النباتي) ، إذ أن التضاريس المختلفة والمتمثلة بالجبال والمنحدرات القوية والهضاب والأنهار والبحيرات والنباتات ، فضلاً عن المواد المتوفرة ، فكل هذا يجب ان يعتنى ويؤخذ بها عند التصميم المعماري والحضري ويستغل بشكل فعال كمشاهد تضاف للشكل الحضري والمعماري . (Watson, 2003, p.301). أما عناصر المناخ فتتضمن درجات الحرارة والرياح والرطوبة وكمة الاشعاع الشمسي ، ومستوى سقوط المطر ، كل منها يساهم في إعطاء سمة المناخ في أية منطقة أو موقع ، وكلها تؤثر على شكل العمارة تأثيراً كبيراً . (جاسم ، 1999 ، ص61).

أما مجموعة عوامل البيئة الثقافية فتندرج تحتها كل من المكونات الثقافية كالخلفية التاريخية والتقنية والمستوى المعيشي ، والعلاقات الاجتماعية ، والأعراف والتقاليد والدين . وإن هاتان المجموعتان تتفاعلان معاً لتؤثرا في شكل الناتج مباشرةً أو من خلال تأثيرهما في الإنسان وحاجاته الأساسية ، بالإعتماد على مصادر قوته ومعلوماته وتقنياته ، لتكوّن في النهاية تكويناً معمارياً ناتج من ذلك التفاعل بين تلك العوامل التي تترتب بحسب أهميتها ومدى تأثيرها ، حيث يغلب جانب منها على بقية الجوانب كحالة تكيفية مع مقومات المكان . (AL-Kaissi, 1983,p.18).

يتبين مما سبق ان العوامل المؤثرة على التكوين المعماري تصنف إلى عاملين الأول هو البيئة الطبيعية (المادية) وهي ثابتة بشكل عام مع الزمن سواء كانت (عوامل مناخية أو جيولوجية) ، والثاني هو البيئة الثقافية (المعنوية) وهي متغيرة بشكل عام مع الزمن سواء كانت (موجودات الموقع التاريخية أو التراثية) ، وان هذه العوامل تؤثر على العملية التصميمية المعمارية وبالتالي تؤثر في الفكرة والخصائص التصميمية لنتائجها ، وسيتركز الدراسة على عوامل المكان ودورها وتأثيرها في العملية التصميمية المعمارية .

#### 4 . الفكرة التصميمية لنتائج طلبه العمارة

الفكرة هي شيء ما تشكل في العقل قصد أو رأي ( Idea or notion) ، ومن مرادفاتها (Idea) . ويعتبر الفكرة التصميمية البذرة الأساسية التي يبنى عليها المشروع التصميمي ، وهو ما يجعله مميزاً ومختلفاً عن غيره من التصاميم الأخرى . (Fahmi, 2008, p. 97). وتعد الفكرة التصميمية (Concept) من جوانب العملية التصميمية وهي أكثر العناصر أهمية في إظهار أفكار المعماري وتوجهاته كما أنها تعبر وبشكل كبير عن المنتج المعماري والهدف من تصميمه ، لذا فإن الفكرة التصميمية تقوم بتوجيه العملية التصميمية بصفة عامة

الناظر وهذه العناصر ، حيث إن ذلك الناظر هو الكائن الذي يشغل المكان . (عبد الحميد ، 2010 ، ص33).

إن مفاهيم هوية المكان معقده وتعتمد دائماً علي السياق ، حيث إن فكرة العمارة بوصفها هوية تهتم بهوية المكان كعلاقات متبادلة بين فعاليات إجتماعية وصفات شكلية ، وإن إثبات الشخصية الإنسانية مع المكان فتفترض مسبقاً إن الأمكنة لها شخصيات تمثل الخواص التي تميز مكان عن آخر والتي تقود الى وضع هيئته المميزة ، كما إن الفرض الأساسي للعمارة هو لفهم مهمة أو عمل المكان ، وأن تنتمي الى مكان معين يكون لنا موطئ قدم وجودي بالإحساس الواقعي كل يوم . إن الشعور بهوية المكان هو شكل من أشكال الحس بالمكان ، والهوية هي المدى الذي يمكن به لشخص معين أن يتعرف على مكان ما أو يتذكره لكونه مميزاً أو مختلفاً عن غيره من الأمكنة ، وهي واحدة من الخواص التي تشكل هاجساً دائماً للمصممين وهادفاً رئيسياً للعديد منهم . (العقابي ، 2017 ، ص49).

إن طبيعة الهوية المكانية تتحدد بثلاثة عوامل شكلية أساسية وهي (الموقع) والمتمثلة بالخصائص الطبيعية (الجغرافية) للموقع المكاني وعلاقته بمظاهر البيئة الطبيعية ، و (التكوين الفضائي) وهو التكوين الشكلي العام للبيئة المعمارية وأنماطها الأساسية (والصياغة المعمارية) أي العناصر والملامح التفصيلية المرتبطة بإقترانات حسية ورمزية معينة . (العقابي ، 2017 ، ص50). لذا فإن الهوية في العمارة ترتبط بالمكان وخصائصه ومانحمله من علامات جغرافية مرتبطة بتشكيل هوية المكان وهوية الإنسان الثقافية التي يعيش فيه . (مبارك ، 2000 ، ص70).

### 3 . عوامل المكان

تشكل العمارة كتفاعل لنوعين من العوامل ، هما عوامل البيئة الطبيعية ، وعوامل البيئة الثقافية . ويصنف النوع الأول من العوامل على أنها ثابتة تكاد لا تختلف من زمن إلى آخر ، وليس للإنسان دخل في تشكيلها أو تحديدها ، وهي مجموعة عوامل البيئة الخارجية ، أما النوع الثاني من العوامل فهي تتغير على مر العصور ، لأنها مرتبطة بذات الانسان فرداً أو جماعة ، وتقترب من الطابع غير المادي أو المعنوي وتتفاعل حاجات الإنسان ومتطلباته مع هذه العوامل لتصوغ الشكل المعماري ، وبما يرتبط بقدرات الإنسان وقابلياته ، وبذلك فهو يعطي تفسيراً شاملاً للاختلافات في الشكل المعماري والناتجة عن تفاعل مختلف العوامل ذوات التأثير ، اي يقدم تفسيراً للأنماط الظاهرية (Phenotype) للتكوين المعماري . (AL-Kaissi, 1983,p.21).

إن مجموعة العوامل الطبيعية هي التي تتعامل مع المكان والبيئة الطبيعية ، ويركز Spreiregen على أهمية هذه العوامل الطبيعية المتمثلة (بالمناخ وجغرافية المنطقة

هذه المستويات الرئيسية تنقسم بدورها إلى مستويات أكثر تفصيلاً تعبر عن مدى تطبيق الفكرة في كل مستوى، لكن تختلف المشروعات في مدى تطبيق الفكرة في المستويات المختلفة أو جميعها وذلك طبقاً لنوعية المشروع والهدف منه. (إسماعيل، 2007، ص35-36).

يتبين مما سبق إن طرق تجسيد الفكرة التصميمية للنتائج المعمارية يكون ضمن نوعين أساسيين، الأول هو الإستلهام الشكلي سواء كان إستنساخ مباشر للمرجع أو غير مباشر من خلال عمليات التجريد والتحويل للمرجع المستعار، والثاني هو الإستلهام الفكري (الجوهري). كما يتبين أن مستويات تمثيل الفكرة التصميمية يكون ضمن عدة مستويات من التكوين الشكلي وهي (الكتلة، الوظيفة، الواجهات، تقنيات الإنشاء، التفاصيل المعمارية الثانوية ومستوى الموقع).

والجدول (1) الملحق بالبحث يوضح الجوانب المستخلصة من الإطار النظري فيما يخص عوامل المكان المعبرة عن الهوية المكانية وطرق تجسيد وتمثيل هذه العوامل من خلال الفكرة التصميمية للنتائج المعمارية. وعليه فإن فرضية البحث تتمثل بوجود تأثير للهوية المكانية على الفكرة التصميمية لنتائج طلبة العمارة من خلال مستوياتها الفكرية بشكل أكبر من المستويات المادية مع تقدم المراحل الدراسية تصاعدياً.

## 6. الدراسة العملية

### 1.6 منهج الدراسة العملية

إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أي تحليل الواقع وجمع الحقائق عنه، وتحليل جوانبه بالإسلوب الكيفي والكمي.

### 2.6 عينات الدراسة العملية

شمل طلبة القسم المعماري (جامعة دهوك) بشكل عام، والعينة هي إحصائية حيث تم إختيارها بطريقة عمدية، أي تم إختيارها للمعرفة إنها تمثل مجتمع العينة. كما إن نوع العينة يناسب موضوع الدراسة، لأنه يختار حالة فريدة متمثلة بطلبة قسم الهندسة المعمارية في جامعة دهوك، شاملاً مشاريع التصميم لأربعة مراحل دراسية (الثانية، الثالثة، الرابعة والخامسة)، وبعدد 32 مشروعاً مستثنياً المرحلة الأولى، لكون طلبة المراحل الأربعة المختارة يمتلكون المؤهلات لتصميم مشاريع مختلفة الوظائف وذات أفكار تصميمية متأثرة بالهوية المكانية.

### 3.6 أداة القياس

تم تصميم إستبيانات القياس التي شملت مجموعة من الاسئلة المتعلقة بمتغيرات الهوية المكانية، كما موضح في إستمارة الإستبيان الملحق بالدراسة.

وتدخل في جميع عناصر ومراحل العملية التصميمية، وعلى جميع مستويات العملية التصميمية. ويمكن أن تنتج الفكرة المعمارية من العديد من المصادر، ومنها العلاقة بالمحيط وموجوداته المادية والغير مادية المتمثلة بعوامل المكان. (إسماعيل، 2007، ص32). كما في الشكل (1).

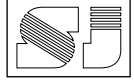
لذا عن طريق الأفكار الأولية للمصمم يبدأ تطوير وإيجاد التشكيل العام للمنتج المعماري، وهي تنطوي على مقاصد ومعاني يتم ايصالها أما بشكل مباشر أو غير مباشر اذا ما أريد للأصصال أن يكون مؤثراً ومبدعاً. (Fahmi, 2008, p. 103).

## 5. طرق تجسيد الفكرة التصميمية ومستويات تمثيلها

إن طرق تجسيد الفكرة التصميمية تتضمن نوعين رئيسيين هما الإستعارة الشكلية (Formal metaphor)، والإستعارة الفكرية (Intellectual metaphor). (الصفار، 2013، ص6). فالإستعارة الشكلية تتمثل بعدة إتجاهات كالتمثيل النصي أو النسخ، أو التشبيه، أو قد يكون بالمماثلة التي تبقى فرصة الإختلاف والإنفصال قائمة، أي لايعتمد على النقل الحرفي بل المماثلة سواء كان بالمماثلة مع مراجع معمارية أو غير معمارية متمثلة بالطبيعية والمصنعة من قبل الانسان. (الماجدي، 2006، ص6).

وعليه فإن أنواع الإستعارة، إما أن يكون مباشر، وهي طريقة لتجسيد الفكرة بصورة مباشرة أي تنعكس بصورة مباشرة في المشروع المعماري، بحيث يركز على الخصائص الشكلية الظاهرية التركيبية فقط. أو يكون الإستعارة الشكلية غير مباشرة ويتم هنا تمثيل العناصر المستعارة بأشكال أولية أو خطوط أي يدخله في طور التجريد لا يجب ان تعكس الشكل الأساسي للعنصر وإنما ترمز اليه. كما يكون التركيز على الظرف، الفكرة، الصفة، الخاصية أي التركيز الملامح الجوهريّة وعلى أكبر عدد ممكن من الصفات المشتركة في الأشياء موضع المقارنة. (Antoniades, 1990, p.30). أما الإستعارة الفكرية فيكون بالإعتماد على المنطلق الفلسفي، من خلال إيجاد ترابط بين الفكرة والمشروع المعماري، وتزداد قوة هذا النوع من الأفكار بتعدد ارتباطات الفكرة وجزئياتها مع المشروع وجزئياته، وتزداد هذا الترابط من خلال التعمق في ترجمة الفكرة والبحث عن الأبعاد الإيحائية لمضموناتها. (site.iugaza.edu.ps/msoud/files./Pdf).

وبالنسبة لمستويات تمثيل الفكرة التصميمية (Concept) هناك العديد من المستويات التي يتم فيها تطبيق الفكرة المعمارية (Concept) الرئيسية، وهذه المستويات تنقسم بدورها إلى مستويات أساسية ومستويات فرعية، فمن المؤكد أن الفكرة المعمارية يجب عليها أن تحقق الهدف والوظيفة المطلوبة من المبني في أفضل توزيع فراغي، ومن هذا المنطلق تنقسم المستويات الرئيسية إلى خمسة مستويات وهي الوظيفة والفراغ والحركة والتشكيل وأخيراً العلاقة بالمحيط.



#### 4.6 منهجية التحليل

الحالات التي يكون فيها معامل الارتباط ما بين  $(\pm 0.4 - \pm 0.7)$  ، وعندما يزيد معامل الارتباط عن  $(\pm 0.7)$  وصولاً إلى  $(\pm 1)$  فهي علاقة قوية جداً ، أما العلاقات التي تقل قيمة معامل الارتباط لها عن  $(\pm 0.4)$  فتم إهمالها لأن قيمة ال (sig) فيها تقل عن  $(0.05)$  لذا تعتبر علمياً علاقة بدون تأثير معنوي . وقد تبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي المتعلقة بمعامل الارتباط بوجود علاقة عكسية قوية جداً بين كل من الإستلهاام الفكري والشكلي ولكل المراحل ، ووجود علاقة عكسية قوية جداً بين كل من الإستلهاام الشكلي والإستلهاام من موجودات الموقع والعناصر الجيولوجية ، وعلاقة طردية قوية جداً بين الإستلهاام الفكري وهذين المتغيرين .

إن منهجية تحليل المتغيرات المرتبطة بالهوية المكانية في إستمارة القياس تمت بالإعتماد على الطرق الإحصائية المتمثلة بتحليل النسبة المئوية لتحقيق المتغيرات وتحليل قوة العلاقة بين المتغيرات (Correlation Analysis) ، والإعتماد على البرنامج الخاص بالتطبيقات الإحصائية (SPSS, Version 24) علماً أنه تم تثبيت المعلومات من خلال برنامج (Excel).

#### 7. النتائج

##### 1.7. النتائج المتعلقة بالنسبة المئوية للمتغيرات

##### 1.1.7. عناصر المكان

#### 2.8. الإستنتاجات المتعلقة بالدراسة العملية

##### 1.2.8. عناصر المكان

توصلت الدراسة ومن خلال النتائج المتعلقة بالعنصر التكتوني للمكان ان إدراك الطلبة المعرفي المعماري العام يتناسب طردياً مع تقدم المراحل الدراسية تصاعدياً ، حيث نجد ان طلبة المراحل الأولية (الثانية والثالثة) يميلون باتجاه التأثير بعنصر المكان التمثيلي المباشر كالنهر والجبل... الخ ، بينما طلبة المراحل المتقدمة (الرابعة والخامسة) يميلون باتجاه العناصر الغير ملموسة والتجريدية كالعناصر المناخية ، اي انه يتناسب عكسياً مع كيفية التعامل مع العنصر التكتوني للمكان في بناء الفكرة التصميمية ، فكلما زاد الإدراك المعماري العام زاد الاهتمام بالتجريد والامباشريّة. لذا يمكن إستنتاج أن الطالب المعماري في مراحله الأولى من الدراسة يدرك الجوانب المادية التمثيلية للهوية المكانية بشكل مباشر وفي المراحل المتقدمة يصبح ادراك الطالب مرتبط بنفس العوامل لكن بطريقة غير مباشرة ، لأنه من السهل عليه إدراك هذه الجوانب وبالتالي التعامل معه .

تبين من نتائج تحليل تأثير عناصر المكان في إستلهاام الفكرة التصميمية ، أن النسبة الأكبر من نتاجات الطلبة ولكل المراحل أعتد على الإستلهاام من العناصر الجيولوجية المختلفة للموقع وبنسب متفاوتة بين المراحل ، ومن ثم الإستلهاام من موجودات الموقع المختلفة ولكل من المرحلة الرابعة والخامسة فقط. مخططات (1) ، (2) ، (3) .

##### 2.1.7. طرق تجسيد عناصر المكان

إن تحليل النتائج المتعلقة بطرق تجسيد عناصر المكان في الأفكار التصميمية لنتاجات الطلبة بين أن النسبة الأكبر من نتاجات الطلبة إعتدوا على الإستلهاام الشكلي في تمثيل الفكرة التصميمية سواء كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبالأخص المراحل المبتدئة (الثانية والثالثة) ، ويأتي الإستلهاام الفكري في تمثيل عناصر المكان بالدرجة الثانية وبنسبة أكبر للمراحل المتقدمة الرابعة والخامسة . مخططات (4) ، (5) .

##### 2.2.8. طرق تجسيد عناصر المكان

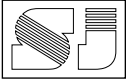
توصلت الدراسة ايضاً الى ان الإستلهاام الشكلي (مظهري) والإستلهاام الفكري (جوهرى) للهوية المكانية من حيث إدراك الطلبة المعرفي المعماري العام يتناسب طردياً مع تقدم المراحل الدراسية تصاعدياً ، فكلما كان الإدراك بسيطاً في المراحل الأولية (مرحلة ثانية وثالثة) كان الإستلهاام شكلي سواء بالإستنساخ المباشر أو غير المباشر المعتمد على التجريد والتبسيط اي ان الطلبة في هذه المراحل يميلون باتجاه طرق التجسيد المادية أكثر من طرق التجسيد الفكرية ، أما في المراحل المتقدمة (مرحلة رابعة وخامسة) عكس الحالة نجدها في كيفية تجسيد عناصر الهوية المكانية ، حيث جاء الإستلهاام فكري (جوهرى) او غير مباشر معتمداً على التجريد والتبسيط ، اي ان الطلبة في هذه المراحل يميلون باتجاه

##### 3.1.7. مستوى تمثيل عناصر المكان

إن تحليل النتائج بين وجود تفاوت في نسب تمثيل عناصر المكان ضمن مستويات الفكرة التصميمية ولكل المراحل ، فظهر التركيز على تمثيلها ضمن مستوى الموقع بالدرجة الأولى ، ومن ثم الكتلة ، الوظيفة ، الواجهات ، تقنيات الإنشاء وأخيراً مستوى التفاصيل المعمارية . مخطط (6) .

##### 2.7. النتائج المتعلقة بمعامل الارتباط للمتغيرات

تبين المخططات أدناه (7 ، 8 ، 9 ، 10) قيمة معامل الارتباط بين المتغيرات المتعلقة بعوامل المكان ومستوى تمثيل وتطبيق عناصرها لنتاجات الطلبة المنتخبة وضمن المراحل الدراسية الأربعة ، وتم إفتراض أن العلاقات تكون قوية في



3. البدراي، صبا إبراهيم، التحولات في الهوية المعمارية للبيئة الحضرية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، الجامعة التكنولوجية، 2002.
4. الماجدي، باسم حسن هاشم، المماثلة في العمارة، دراسة للفعل المفاهيمي على الفعل التصميمي للمفهوم في الطروحات المعمارية المعاصرة، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد (9,10,11) تشرين الأول، 2006.
5. الصفار، مازن ظافر موسى، العولمة وأثرها على النظام العمراني، بحث مقدم إلى مجلة الهندسة، الجامعة التكنولوجية، 2013.
6. المنجد، داربيروت للنشر والتوزيع، لبنان، 1970.
7. الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت، 1986.
8. العقابي، أحمد هاشم حميد، النصب وتأثير الهوية زمانيا ومكانيا، بحث منشور في مجلة المثنى للهندسة والتكنولوجيا، (5)، Vol. (2)، No. 2017.
9. إسماعيل، أيمن محمد عاصم، إدراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين الشمس، 2007.
10. جاسم، مجيد جاسم، التنمية السياحية في منطقة الصدور وبحيرة حميرين وأمكانية الجذب السياحي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية، قسم فلسفة آداب في الجغرافيا، جامعة بغداد، 1999.
11. حسن، ندى عبد المعين، إستراتيجية محاكاة الطبيعة في المدينة العربية التقليدية، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد (5)، 2009.
12. عبد الحميد، نصير ناظم، طاقة المكان والإنسان في العمارة، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2010.
13. عباس، سناء ساطع & ممتاز، رنا، استراتيجية محاكاة الطبيعة والشكل المعماري المستدام، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، المجلد (4)، الأعداد (12)، (13)، 2008.
14. مبارك، صالح محمد، التراث المعماري وإشكالية الهوية المعمارية في مدينة عدن، 2000.
15. AL-Kaissi, Sahir, The Influence of Natural & Cultural Environment of the Fabric of the city, with special reference to Iraq, PH.D. Thesis, University of Sheffield, 1983.
16. Antoniads, Anthony, Poetics of Architecture, Van Nostrand Reinhold, New York, 1990.
17. Fahmi, Parizat Qassim Hussein Concepts in the Products of Students in the Iraqi Architectural Schools, The Iraqi journal of architecture and planning, volume (4), University of Technology, 2008.
18. Ginting, Nurlisa & Nasution, Achmad Delianur, Rahman, N. Vinky, More Attractive More Identified: Distinctiveness in Embedding Place Identity, research published by Elsevier Ltd, International Conference- Green Urbanism, GU, 2016.
19. Manenti, Claudia, Sustainability and place identity, research published by Elsevier Ltd, International

طرق التجسيد الفكرية أو الإستنساخ الغير المباشر بنسبة أكبر.

### 3.2.8 . مستوى تمثيل عناصر المكان

إن النتائج المتعلقة بمستوى تمثيل عناصر المكان أوصلتنا إلى استنتاج عام يتعلق بكل المتغيرات الفرعية ونجد فيه أن إدراك الطلبة المعرفي المعماري العام يتناسب طرديا مع تقدم المراحل الدراسية تصاعديا، حيث نجد أن طلبة المراحل الأولية (الثانية والثالثة) يميلون وبشكل متفاوت وغير شمولي بإتجاه تمثيل عناصر الهوية المكانية بالكتل المعمارية والموقع أكثر من المستويات الأخرى، مايعكس ضعف إدراك الطلبة لأهمية الشمولية في بناء الفكرة التصميمية، فاللاوعي واضح في إنتقاء مستوى أو مستويين للتمثيل، بينما طلبة المراحل المتقدمة (الرابعة والخامسة) يميلون بإتجاه التمثيل على مختلف مستويات الهوية المكانية بنسب متقاربة، وهذا يدل على أن كلما زاد الإدراك المعماري العام زاد الاهتمام بشمولية تمثيل عناصر الهوية المكانية، حيث إن الشمولية هي ما يضمن جودة الفكرة التصميمية على المستوى الفكري والشكلي، وهذا الإستنتاج يؤكد نتائج التحليل الإحصائي المتعلق بمعامل الارتباط بين هذه المتغيرات.

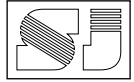
بالتالي يمكننا القول إن نتائج الدراسة العملية أثبتت بصورة عامة تدعيم فرضية البحث الرئيسية والمتمثلة بتأثير الهوية المكانية على الأفكار التصميمية لنتائج طلبة العمارة من خلال مستوياتها الفكرية بشكل أكبر من المستويات الشكلية مع تقدم المراحل الدراسية.

### 9 . التوصيات

- يوصي البحث بزيادة الوعي بالجوانب التي تحقق التفرد للفكرة التصميمية، من خلال التركيز على المفاهيم التي تعكس خصوصيات الهوية المكانية.
- يوصي البحث بتوجيه الطلبة في بناء الفكرة التصميمية بإتجاه الشمولية العميقة وليس تجميع الأجزاء ما يحقق الجودة للنتائج المعمارية.

### 10 . المصادر

1. الديوجي، ممتاز حازم & طه، صبا إبراهيم & السنجري، حسن عبد الرزاق، الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وإنعكاسها على النتاج المعماري المحلي، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد (6)، 2010.
2. النداوي، تمارا إبراهيم، الأيكولوجيا وظاهرة العمارة المستدامة، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2008.



**The Influence of The Use of Heritage Elements in Contemporary Architecture Studying The Mass Elements of The Façade of Public Buildings in Sulaymaniyah Between the Years 2003-2014)**

**Cebar Jamel Sadiq<sup>1</sup>** - Assist. Lecturer

**Dr. Kadhim Fathel Khalil<sup>2</sup>** - Lecturer

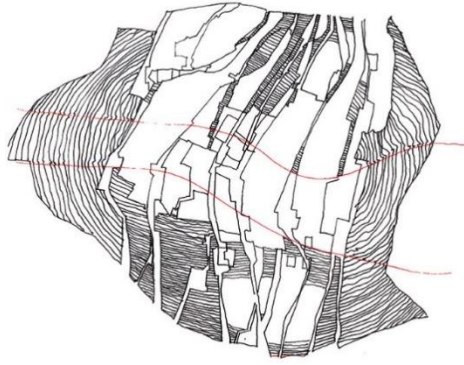
<sup>1,2</sup>Architecture Department, University of Duhok  
Arch\_cebar@yahoo.com, kadhim.khalil@gmail.com

**Abstract**

Place identity is an architectural concept that cannot be ignored in the architectural culture of the Kurdistan region of Iraq, where it represents the image of the ego in the direction of architectural Specificity. The study is based on the impact of this concept on the shaping of design idea in architectural education, Whereas the previous theories that have been considered this concept provide a fragmented description, The research problem identified by the knowledge deficit on the impact of place identity factors in shaping the design idea of the products of architectural students, Through the methodology of the study we were able to identify the basic variables that constitute the place identity in both intellectual and physical ways and how to measure its impact in formulate the design idea for students, To the conclusion that the reflection of the intellectual aspect of place identity is proportional to the general cognitive perception of students (as the stages Progress) at the expense of physical aspects.

**Keywords:** Place identity, Place factors, Design idea.

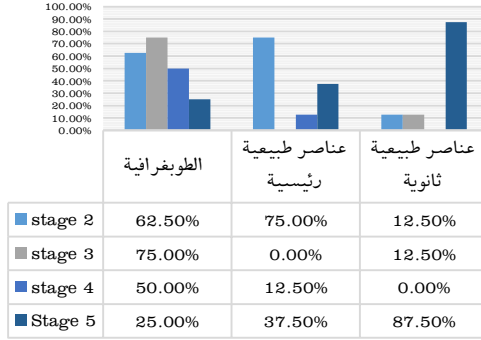
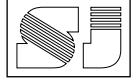
- Conference on green Building and Sustainable Cities, 2011.
20. Ngesan, Mohd Riduan & Zubir, Syed Sobri, Place Identity of Nighttime Urban Public Park in Shah Alam and Putrajaya, research published by Elsevier Ltd, Asian Conference on Environment-Behaviour Studies, 2015.
  21. Qingjiu, Sun & Maliki, Nor Zarifah, , Place Attachment and Continuity of urban Place Identity: Undergraduate Student, Place Bonding On Campus, PSU-USM International Conference on Humanities and Social Science, 2013.
  22. Spreiregen, Paul, Urban Design, "The Architecture of Towns and Cities", ALA, McGraw-Hill, New York, 1965.
  23. Ujang, Norsidah, Place Attachment and Continuity of urban Place Identity, research published by Elsevier Ltd, 1<sup>st</sup> National Conference on Environment- Behaviour Studies, 2009.
  24. Ujang, Norsidah & Zakariya, Khalilah, The Notion of Placem Place Meaning and Identity in Urban Regeneration, research published by Elsevier Ltd, Asian Conference on Environment- Behaviour Studies, 2014.
  25. Watson, Donald, Time-saver Standards for Urban Design, 2003.
  26. [site.iugaza.edu.ps/msoud/files./Pdf](http://site.iugaza.edu.ps/msoud/files./Pdf).
  27. <https://eisenmanarchitects.com/City-of-Culture-of-Galicia-2011>



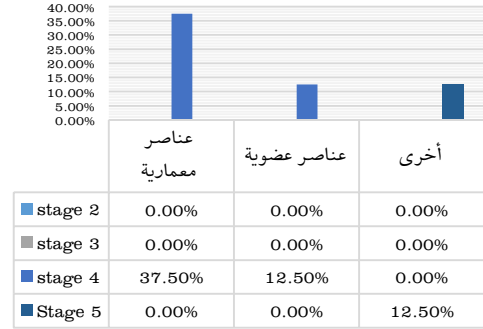
**الشكل 1 :** مدينة الثقافة في غاليسيا ، سانتياغو دي كومبوستيلا ، اسبانيا ، 1999 ،  
الفكرة التصميمية النابعة من خطوط طبوغرافية الموقع (المصدر : الإنترنت).

**الجدول 1 :** عوامل المكان وطرق ومستويات تجسيدها في الفكرة التصميمية للنتائج المعمارية (إعداد الباحثين)

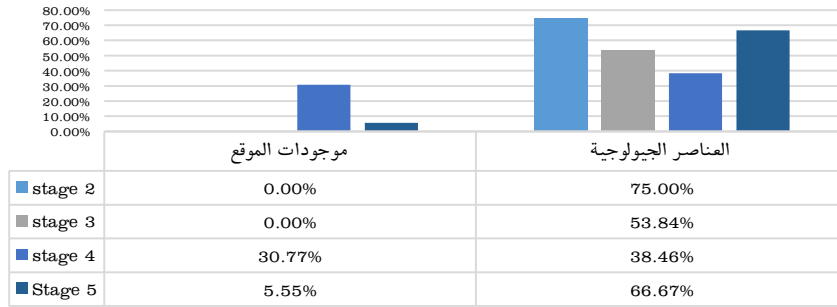
عوامل الهوية المكانية			
عنصر معماري ( تاريخي او معاصر ) عنصر عضوي حي ( حيوان ، نبات .. ) أخرى	موجودات الموقع	عناصر المكان	1
طبوغرافية الأرض عناصر طبيعية رئيسية كالنهر ، جبل عناصر طبيعية ثانوية كمواد البناء ، ألوان	العناصر الجيولوجية		
إستنساخ مباشر	إستنساخ غير مباشر	طرق تجسيد عناصر المكان	2
تجريد وتبسيط تحويل الأشكال الى رموز	إستنساخ فكري (جوهري)		
مستوى الكتلة مستوى الوظيفة مستوى الواجهات مستوى تقنيات الإنشاء مستوى التفاصيل الثانوية (مواد البناء ، الألوان ، الملمس .. ) مستوى الموقع		مستوى تمثيل عناصر المكان	3



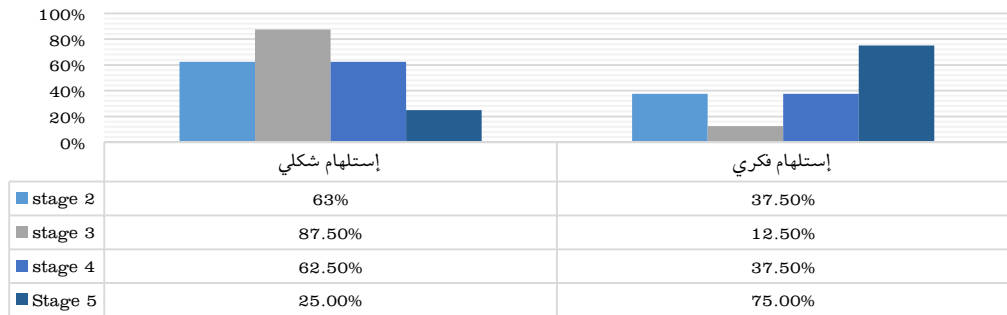
**المخطط 2:** النسبة المئوية لإستلهاام الفكرة التصميمية من العناصر الجيولوجية لنتاجات طلبة العمارة.



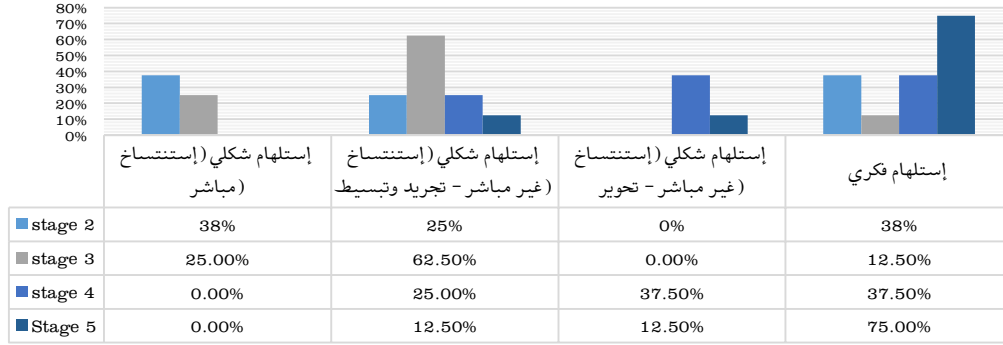
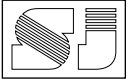
**المخطط 1:** النسبة المئوية لإستلهاام الفكرة التصميمية من موجودات الموقع لنتاجات طلبة العمارة.



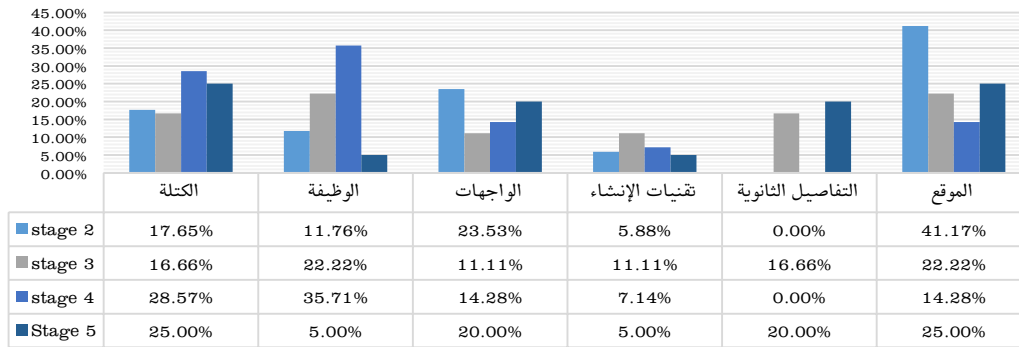
**المخطط 3:** النسبة المئوية لإستلهاام الفكرة التصميمية من عناصر المكان المختلفة لنتاجات طلبة العمارة.



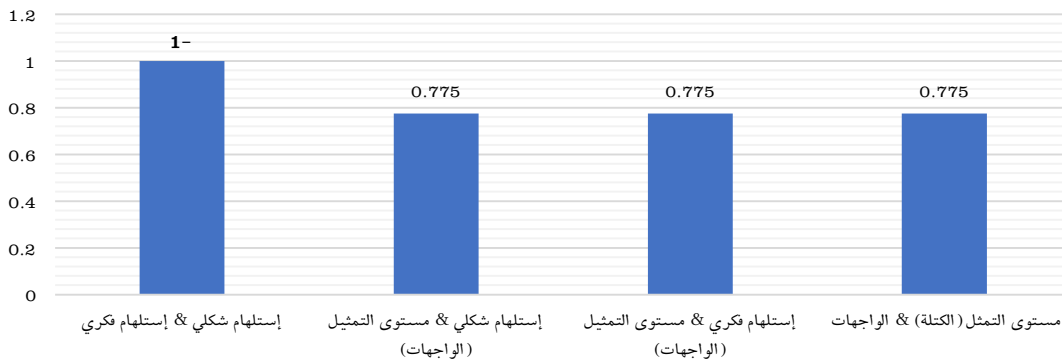
**المخطط 4:** النسبة المئوية لطرق تجسيد عناصر المكان بنوعها الشكلي والفكري لنتاجات طلبة العمارة.



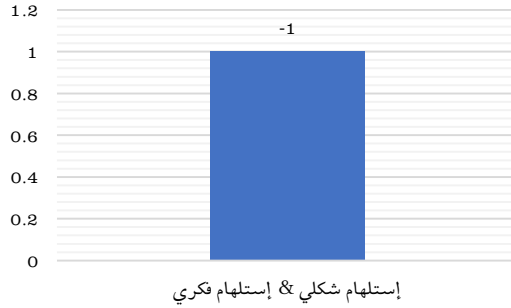
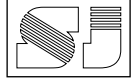
**المخطط 5 :** النسبة المئوية للطرق المختلفة في تجسيد عناصر المكان لنتائج طلبية العمارة.



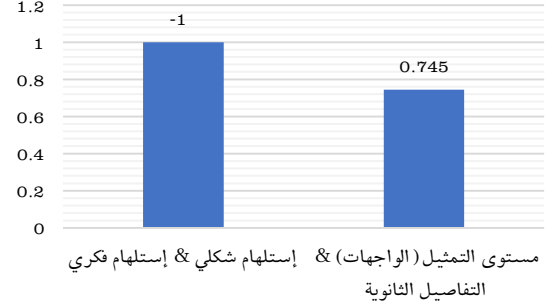
**المخطط 6 :** النسبة المئوية لمستويات تمثيل عناصر المكان لنتائج طلبية العمارة.



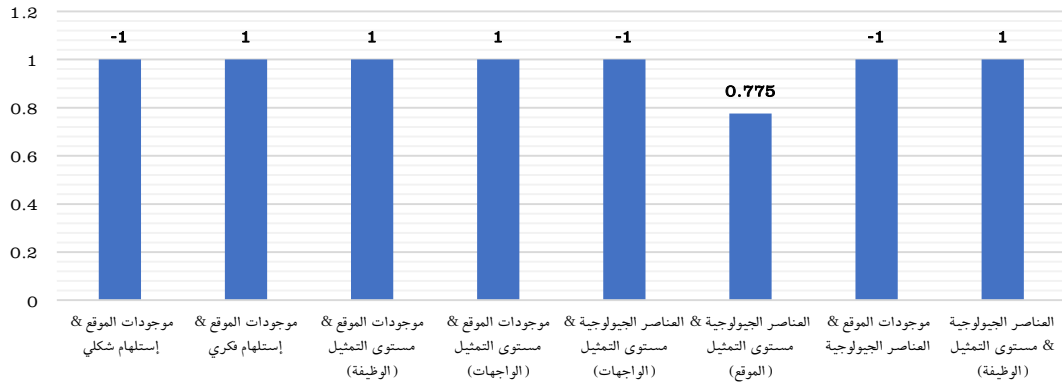
**المخطط 7 :** معامل الارتباط بين المتغيرات التابعة لنتائج المعمارية للمرحلة الثانية.



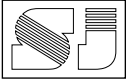
**المخطط 9 :** معامل الارتباط بين المتغيرات التابعة للنتائج المعمارية للمرحلة الرابعة .



**المخطط 8 :** معامل الارتباط بين المتغيرات التابعة للنتائج المعمارية للمرحلة الثالثة



**المخطط 10 :** معامل الارتباط بين المتغيرات التابعة للنتائج المعمارية للمرحلة الخامسة .



### إستمارة الإستبيان

يرجى من الطلبة التفضل بالإجابة على أسئلة الإستمارة الخاصة بالبحث الموسوم (أثر الهوية المكانية في بناء الفكرة التصميمية) ، علما إن الإستمارة هي لأغراض بحثية فقط تخص الباحثين ، فيرجى الإجابة عنها بكل موضوعية ، مع جزيل الشكر والإمتنان للمشاركين في الإستبيان .

إسم المشروع : المرحلة :

المحور الأول : مصدر الفكرة : ماهو مصدر الفكرة التصميمية للمشروع ، هل هو :

A. موجودات الموقع سواء كان :

عنصر معماري  عنصر عضوي حي  أخرى

B. مصدر الفكرة متمثل بالتجانس والإستلهاام من العامل الجيولوجي سواء كان :

طوبغرافية الموقع  عناصر طبيعية رئيسية (نهر ، جبل ..)  عناصر الطبيعية ثانوية (مواد البناء ، الوان ...)

إذكر كيف تم تجانس المشروع مع العامل الجيولوجي للموقع .....

المحور الثاني : طرق تجسيد الفكرة التصميمية ، هل هو :

A. إستمارة شكلية (مظهرية)  إذا كان الجواب (نعم) ، فهل هو :

1. إستنساخ مباشر (نقل حرفي)

2. إستنساخ غير مباشر ، سواء كان :  تجريد أو تبسيط (الإختزال في تفاصيل المصدر)

تمثيل (تحويل الأشكال الى رموز)  أخرى  إذكرها.....

B. إستعارة فكرية (جوهرية) ، أي الإستفادة من صفات وخصائص المصدر

المحور الثالث : مستوى تمثيل الفكرة التصميمية :

A. تم تطبيق الفكرة التصميمية على مستوى تصميم الكتلة فقط (MASS)

B. تم تطبيق الفكرة التصميمية على مستوى حل الوظيفة (PLANS)

C. تم تطبيق الفكرة التصميمية على مستوى معالجات الواجهة (ELEVATIONS)

D. تم تطبيق الفكرة التصميمية على مستوى تقنيات الإنشاء (STRUCTURES)

E. تم تطبيق الفكرة التصميمية على مستوى مواد البناء ، التفاصيل ... (MATERIALS, DETIALS)

F. تم تطبيق الفكرة التصميمية على مستوى موقع التصميم وتفاصيله (SITE DETIALS)